

## شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 9

ناصر العقل

وصلنا فيه الى غرية الاسلام الكلام عن الغرية باب ما جاء في غرابة الاسلام وفضل الغرباء نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله  
 وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:01

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى باب ما جاء في غرابة الاسلام وفضل الغرباء. قول الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا  
 بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلاً من انجينا منهم - 00:00:25  
 اية وعن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ طوبى للغرباء. رواه مسلم ورواه احمد من حديث  
 ابن مسعود رضي الله عنه. وفيه قيل من الغرباء - 00:00:45

قال النزاع من القبائل. وفي رواية الغرباء الذين وفي رواية الغرباء الذين يصلحون اذا لفسد الناس. ورواه احمد من حديث سعد من  
 حديث سعد بن ابى وقاص وفيه. فطوبى يومئذ للغرباء - 00:01:05

اذا فسد الناس وللترمذى من حديث كثير ابن عبد الله عن ابىه عن جده فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتى وعن  
 ابى امية قال سألت ابا ثعلبة الخشنى رضي الله عنه كيف تقول في - 00:01:25

في هذه الاية يا ايتها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتם. قال اما والله لقد سألت عنها خبيراً. سألت عنها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال بل اثتمروا بالمعروف - 00:01:45

تناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحاً مطاعاً وهو متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك. ودع عنك  
 العوام فان من ورائكم اياماً الصابر فيهن - 00:02:05

ان مثل القابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم. قلنا منا ام منهم قال بل منكم رواه ابو داود والترمذى  
 وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ولفظه ان - 00:02:25

من بعدكم اياماً للصابر فيها المتمسك بمثل ما انتم عليه. بمثل ما انتم عليه اليوم له اجر خمسين ثم قال انبأنا محمد بن سعيد انبأنا  
 اسد قال انبأنا سفيان بن عبيدة عن اسلم البصري - 00:02:45

عن سعيد اخي الحسن يرفعه قلت قلت لسفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال انكم اليوم لا بينة من ربكم تأمرنون  
 بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ولم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة - 00:03:05

حب العيش وستتحولون عن ذلك فلا تأمرنون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في الله وتوظرون فيكم السكرتان. فالمتمسك  
 يومئذ بالكتاب والسنّة له اجر خمسين قيل منهم قل قال لا بل منكم وله باسناد عن المعاafari قال قال رسول الله صلى - 00:03:28

الله عليه وسلم طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنّة تطفىء. احسنت اه الكلام عن الغرية غرية الاسلام  
 لابد له من ضوابط. الضوابط الاول انه لابد من رد هذه النصوص الى النصوص الالخرى التي فيها الاشارة الى ضمان بقاء طائفه -  
 00:03:58

على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم وهم اهل السنّة والجماعة. وهذا يفسر معنى الغرية شرعاً وعلى هذا فان  
 حدود الغرية لا يمكن ان تكون بضياع الحق وانعدامه وخفائه - 00:04:33

كما انها لا يمكن ان تكون باستئصال اهل الحق وهذا امر قطعي وبه لابد ان تفسر نصوص الغرية من الوجه الالآخر وهو ان الغرية تأتي  
 على وجوه. قد تجتمع وقد يوجد بعضها - 00:04:59

من وجوه الغربة قلة اهل الحق عدديه واحياناً قلة المسلمين عددياً قلة اهل الحق اهل الاستقامة للسنة بين المسلمين هذى نوع من الغربة. وقلة المسلمين بين الامم هذى نوع من الغربة - [00:05:20](#)

خاصة اذا اصطبغ هذا النوع الثاني من الغربة او النوع الثالث وهو كثرة الخبث وكثرة البدع والاهواء والافتراق والفسق الهجوم فانه اذاكثر ذلك قل عدد اهل الحق لكن لا يكون ذلك بانعدام وجودهم ولا بضياع الحق ولا ايضا خفاء السنة - [00:05:44](#)

لا يمكن ان يكون من الغربة خفاء السنة في العموم. ولا خفاء جميع اهل الاسلام او جميع اهل السنة فالغربة قد تكون غربة غربة في بلاد ما اي غربة المسلم المستمسك - [00:06:15](#)

بين بلد كانت اسلامية ثم اصابها ما اصابها اما من احتلال الكفار او انحراف اهلها الى البدع والخرافات كما يكون في اقصى الاسلام مقاصي بلاد المسلمين كانت يوما من الامام الايام الاصل فيها السنة والسنة هي الظاهرة. والبدعة مقومة ثم مع تحولات الزمن - [00:06:34](#)

يعني اصبح اه صاحب السنة فيها في غربة شديدة فهذا يكون في بعض البلاد الاسلامية لا في كلها. هذا امر. الامر الآخر انه ايضا قد تكون الغربة غربة الاسلام نفسه. في بلد كانت اسلامية - [00:07:03](#)

ثم تحولت الى غير اسلامية مثل الاندلس تمثلت فيها اقصى معانى الغربة للمسلم الذي بقي بعد دخول الكفار فيها بعد ان بقيت على الاسلام ثمانية قرون فهذه غربة فعلاً تمثل فيها اقصى انواع الغربة - [00:07:19](#)

وهناك بلد ايضا في العصور الحديثة كانت مسلمة ثم تحولت الى نصرانية بقوة السيف مثل ما صار او ما قرأتم وعرفتم عن الفلبين. الفلبيني كانت مسلمة وكانت دولتها دولة مسلمة - [00:07:47](#)

وفيها سلطان مسلم ويحكم فيها بشرع الله ثم دخلها الاسبان يعني اه حاربوا الاسلام والمسلمين بعنف حتى تحولت الى دولة نصرانية الى حد انهم حجروا هذه الاخبار عن اجيال الاجيال التي تلت من الفلبينيين حينما كان الاستعمار هو المستولي عليها والاحتلال - [00:08:11](#)

فكانوا يحجزون على جهات التعليم والمراکز العلمية والمدارس ان تدرس هذه الحقبة من التاريخ الى وقت اخير كما علمنا انه بدأ المدارس في تلك البلاد والمناهج يقرأ فيها انها كانت مسلمة ثم تحولت الى نصرانية - [00:08:42](#)

فمثل هذه البلاد فعلاً تجد المسلمين الى اليوم فيها في غربة. غربة شديدة لكنها في بلد ما. وهذه غربة يعني لا تكون على البلاد الاسلامية كلها واحياناً تكون الغربة غربة السنة واهل السنة - [00:09:06](#)

وتكون بالمخالفة مخالفة الناس من الوجهين. الناس يخالفون اهل السنة واهل السنة يخالفون الناس فربما في بعض البلاد الاسلامية يحكم على صاحب السنة بأنه انسان يعني مخالف للحق وربما يرمى باوصاف الشذوذ الارهاب ونحو ذلك - [00:09:26](#)

واحياناً بالألقاب مثل الوهابية مثل كذا من الالقاب التي يعتبرونها يعني آآ من الامور المنفردة فيعيش صاحب السنة في غربة في مثل هذه البلاد وان كانت اسلامية. وهذا واقع كثير من البلاد الاسلامية اليوم. فان - [00:09:55](#)

صاحب الحق يعيش غربة حقيقة وان كانت البلد واحياناً الغربة قد تعنى المشقة المشقة في العمل بالسنة يعني بالعام بالعمل بالسنة حتى بين المنتسبين لاهل السنة العمل بها على الوجه الشرعي بالكامل قد يكون في مشقة. كما هو حاصل اليوم حتى في البلد التي اهلها اهل السنة - [00:10:15](#)

فان الذي يريد ان يأخذ السنة بحذافيرها قد يعيش غربة لكنها ليست الغربة الكبرى او الغربة التي تنطبق عليها اغلب هذه الاحاديث لكنها نوع من الغربة لأن الناس الان يعني قد يكون لهم جرأة على من يعمل بالسنة وان كان معه الدليل لانه - [00:10:51](#)

بمجرد ان يكون خالفهم او خالف ما هم عليه كما ان الغربة قد تكون غربة الاسلام ايضاً وقد تكون غربة السنة كما ذكرت قبل قليل. اما غربة الاسلام فلا شك ان ان المسلمين في كثير من فترات التاريخ - [00:11:19](#)

او تمر عليهم فترات من فترات التاريخ مثل عصرنا هذا. قد يكونون اقل عددياً من عموم الكفار والمشركين فاذا صاحب هذا شيء من الضعف فان فانا نجد ان كما هو الحال فانا نجد ان المسلمين اليوم في جملتهم - [00:11:40](#)

امام العالم يعيشون غربة فعلاً لأنهم وإن كانوا كثرة لكنهم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم كقتاء السيف وثبت في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المسلمين - [00:12:01](#)

كشارة البيضاء في جلد الثور الأسود أزاء الأمم المشركة فهذه الغربية آآ يعني آآ إذا اجتمعت معها الغربية المعنوية كما هو حاصل اليوم فقد يكون أهل الإسلام عموماً في نوع من الغربية وهذا حاصل أما غربته للسنة فهي ظاهرة - [00:12:19](#)

السنة فيسائر البلاد الإسلامية. اللهم إلا القليل مثل هذه البلاد. نسأل الله أن يثبتنا على السنة في الحديث الأول حديث أبي هريرة ذكر الغرباء وذكر وصفهم حينما قال طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي - [00:12:46](#)

فهنا الغرباء تعني أهل الاصلاح. أهل السنة والجماعة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر فهي تعني طائفة من المسلمين وهو الذين يتتصدون للسنة يتتصدون للباطل ويدعون إلى السنة أيضاً في النصوص الأخرى طبعاً كثيراً من الأحاديث هذه فيها ضعف. لكن بعض معانيها وردت في الصحاح - [00:13:17](#)

كثير منها فيها ضعف في الفاظها وسنيدها. وكثير منها يعني وردت في أحاديث صحيحة في جملتها يعني في جملة الآثار الأحاديث هذه آآ أصح منها الكثير. لكن قد تكون بعظ الفاظها فيها نظر - [00:13:45](#)

ما يتعلق بالاشارة إلى أن المستمسك الصابر على السنة اليوم له أجر خمسين. هذا له توجيهات كثيرة لعل من أحسنها أن المقصود الأجر هو ليس مطلق الفضل لأن هذا قد يتعارض مع فضل الصحابة رضي الله عنهم - [00:14:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في فضل الصحابة ما لم يكن لغيره من يأتون بعدهم فله آآ في هذا وجوه كثيرة من الجمع أحسنها وجهان. الوجه الأول أن يقال قد يوجد من أفراد الأمة في - [00:14:28](#)

آخر الزمان لكن ليسوا كثرة من يكرون له أجر خمسين. وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. لكن هذا لا يكون يعني لا يكون في جماعة أو طائفة تكون أفضل من الصحابة. إنما هم نزع من أفراد الأمة. وهذا توجيه لا بأس به - [00:14:45](#)

والتجيئ الثاني أن يقال كما ذكرت أنه هذا أجر الخمسين هدف الأجر على عمل معين وليس على جميع الأعمال ولا يعني الأفضلية المطلقة فإن مثلاً أفضلية الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شيء - [00:15:05](#)

لكن هذا تفاضل من بعض الوجوه. تفاضل من بعض الوجوه وليس من جميع الوجوه والله أعلم وتنتقل إلى درسنا الثالث نعم يعني النزاع هم الأفراد القلائل النزاع من القبائل؟ نعم لا بأس - [00:15:26](#)

يعني الغربية تأتي على وجوه كثيرة. من ضمنها أن يكون هناك فعلاً نزاع من القبائل يعني أفراد قلة. يصعدون بالحق وقليل من يعينهم وأكثر الناس يخذلونهم لكن مع ذلك يوجد في في بلاد متنوعة وفي - [00:15:50](#)

قبائل متنوعة وفي أقاليم متنوعة. وهذا يعني كونه نزاع. يعني أفراد قلة ليسوا جماعات لكل من يقوم باحياء سنة مهجورة إلى حد ما هل يعد من الغربية؟ نعم اذا كان على على فقهه من من احيا سنة مهجورة على فقهه يعني ما - [00:16:10](#)

يبدو لك أنها سنة مهجورة وهي من الأمور الاختيارية. فإذا كان على فقهه صحيح وووجد شيء من الانكار من الناس أو فربما يعني يكون يشعر بشيء من الغربية. الان اضرب لكم مثال اه يعني واضح - [00:16:29](#)

استجدت عندنا الان حول مسألة العزاء والمأتم شيء من عمل بالسنة سينكر عليه يعني الان اغلب الناس اذا مات له ميت لازم يجلس ثلاثة أيام واقف ويتعجب ويتعجب من حوله وآآ يعني بالجرائد او - [00:16:49](#)

يعلن له وعسى وإذا ما فعل ذلك اعتبر يعني وعاق بالموت ومقصر في حقه وإذا عمل انه قال انا والله ساتقبل عزاء في البيت في الشارع في اي مكان في المسجد ما يلزم اجلس في البيت ثلاثة أيام جالس كانه حداد - [00:17:09](#)

فمن خالف السنة في ذلك الان سينكر عليه عند كثير من الناس وانا اذكر اني كلمت احد طلاب العلم لاني قرأت في الجرائد يعني آآ نوع من النعي والعزاء لاحد اقاربه وتحديد مكان النساء - [00:17:30](#)

او تحديد مكان للرجال في الجرائد عرضت على احد اخواننا من طلاب العلم من من يفهم هذا الامر من اقارب قال والله ما املك اني انكر عليهم هذا نوع من الغربية - [00:17:44](#)

حتى في بلاد السنة الناس اذا توجهوا الى شيء خطأ أصبحت معارضته هي الخطأ عنده فلذلك ينبغي ان نتبينه لطلاب العلم لمثل هذا طلاب العلم مثل هذه الظواهر ولا يستهينوا بها. وان كانت خلافية لكنها التوجه فيها الى الابتداع - 00:17:59 واضح وان استعدوا حدود ما افتى به العلماء. وتجروا الى اكثر مما يقول به بعض اهل العلم - 00:18:17